

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[402] ان هذا من أعجب الطرائف. ومن الطرائف ان نبيهم مات وقد جعل عمر رعية لاسامة بن زيد محكوما عليه بلا خلاف بين المسلمين، فيعكسون ذلك ويجعل أبو بكر عمر هو الوالى على أسامة وعلى جميع المسلمين، ولا يلتفت الى ما دبره نبيهم وارتضاه، ان ذلك من طرائف ما عرفناه. ومن طرائف ما رواه في سبب بيعة أبي بكر لعمر وذكره جماعة من أصحاب التواريخ وحكاه ابن عديربه في المجلد الرابع من كتاب العقد فقال ما هذا لفظه: ان أبا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهده، وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على الناس، فلما اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد أبي بكر فان تقروا به نقراه وان تنكروه نرجعه، فقال طلحة بن عبيد الله: أقراه وان كان فيه فقال عمر له عمر: بما علمت ذلك فقال: وليته أمس وولاء اليوم (1). (قال عبد الحمود): فلم ينكر عمر هذا القول ولا أحد من الصحابة على طلحة فكأنه اجماع على سبب ولاية أبي بكر لعمر لاجل أنه ولاء يوم السقيفة، وفي ذلك ما فيه من الشناعة. في استقالة أبي بكر من الخلافة ومن طرائف ما رايت في كتبهم أن أبا بكر استقال من الخلافة فقال: أقيلوني اقبلوني فلست بخيركم وعلى فيكم، فيا ما أعجب ذلك ممن يكون مستقيلا منها في حياته كيف يقلدها غيره بعد وفاته وينص على عمر، وقد كان يستصوب عمر غير ما يستصوبه أبو بكر، فمن ذلك انه اختار لعمر أو لابي عبيدة الخلافة

(1) العقد الفريد: 2 / 208 ط الازهرية بمصر.